تصاعد المقاطعة الأكاديمية لإسرائيل في العالم

14 - يونيو - 2025

الناصرة ـ «القدس العربي»: يظهر تقرير للمركز الفلسطيني للدراسات الإسرائيلية «مدار» أن المقاطعة الأكاديمية للجامعات ومؤسسات التعليم العالي الإسرائيلية تتواصل، بتصاعُد، منذ شن الحرب على قطاع غزة. وطبقا للتقرير كشفت معطيات رسمية حدوث انخفاض لعدد الطلاب الأجانب في الجامعات في إسرائيل بنحو 50 في المئة منذ اندلاع الحرب، وتراجُع حجم المنشورات العلمية بنسبة21 في المئة. جاء ذلك خلال جلسة مشتركة للجنتي العلوم والتكنولوجيا، والتعليم والثقافة والرياضة في الكنيست، تناولت «صورة مقلقة لحجم الضرر الذي لحق بجهاز التعليم العالي الإسرائيلي نتيجة موجات المقاطعة الأكاديمية حول العالم منذ اندلاع الحرب»، كما جاء في بيان رسمي. ومما قاله أعضاء اللجنة: «نحن في خطر حقيقي. موجة المقاطعة الأكاديمية مع تغير الموقف تجاه إسرائيل قد تضر بالمكانة الأكاديمية والدولية لدولة إسرائيل». وكذلك: «على عكس الرواية الداخلية، فلا يمكننا القول إن الجميع معادون للسامية ونعفي أنفسنا من المسؤولية، وإذا لم نستفق، سوف نتحول من قوة تكنولوجية إلى قوة جوز الهند والصنادل. ويجب

على الدولة أن تكون في رأس الحربة كي لا يشعر الباحث الإسرائيلي بأنه وحيد».

وقال البروفيسور دانيئيل حايموفيتش، رئيس جامعة بن غوريون في بئر السبع ورئيس لجنة رؤساء الجامعات، المشارك في هذه الجلسة إن «التهديد الأكاديمي مؤشر على عمق الأزمة». وتابع محذراً: «هذا ليس تهديداً أكاديمياً. إنه تهديد للدولة بأسرها. إنه تهديد للبحث العلمي، للاقتصاد، وللأمن. باحثون يفحصون إمكانية نقل مختبراتهم إلى الخارج لأنهم لا يستطيعون تحمّل احتمال عدم الاستمرار في التعاون مع المؤسسات الرائدة في أوروبا. لن يكون هناك مستقبل للعلم هنا. نحن نفقد أصدقاءنا في الأوساط الأكاديمية. أفضل أصدقائنا يجدون صعوبة في الدفاع عنا. الخطر هو أن نصل إلى نقطة لا عودة منها».

البروفيسورة ميخال بار آشر سيغال، نائبة رئيس جامعة بن غوريون للعلاقات الدولية، أبلغت من جهتها: «نحن على حافة حصار علمي. عدد الطلاب الأجانب لدينا انخفض بنسبة 50 في المئة على الأقل. نحن بحاجة إلى مساعدة عاجلة». بينما قالت د. نعومي بك، نائبة المدير العام للاستراتيجية والعلاقات الدولية في مجلس التعليم العالي: «بدون الأكاديمية الإسرائيلية لم يكن هناك كوبيكسون أو موبيل آيي. إن برنامج البحث الأوروبي هو الأكثر مكانة وتنافسية في العالم، ونحن رواد في الحصول على منح بحثية تتراوح بين 1.5 و2.5 مليون يورو للمنحة. يجب أن نقف بثبات كي تبقى إسرائيل في برنامج هورايزون. إذا تم استبعادها من البرنامج أو حتى من أجزاء منه، فستكون ضربة قاسية لمحرك النمو في إسرائيل. إذا ما تم إقصاؤنا سنجد أنفسنا ننحدر إلى واقع شبيه بروسيا يصعب العودة منه». من جهته، قال البروفيسور ميخائيل كلينغهوفر، رئيس أكاديمية الموسيقى والرقص: «لقد انخفض عدد الطلاب الدوليين إلى النصف. منذ بداية الحرب تلقيت العديد من الاستفسارات من زملاء في الخارج حول كيفية التعامل مع ردود فعل طلابهم بشأن التعاون مع إسرائيل».

وقال رون برومر، رئيس «قسم معاداة السامية» في وزارة الشتات، إنه: «من الخطير جدا التعامل مع هذا عبر الحكومات. الأدوات الدبلوماسية

مهمة، لكن يجب العمل أيضا في الساحة المدنية. أطلقنا مشروعا وطنيا لمكافحة معاداة السامية بقيمة 50 مليون شيكل، مع جمعيات، وندرس تخصيص ميزانية خاصة للأكاديميا، بحيث لا تكون الحكومة في الواجهة، بل تدعم الجهات المستهدفة». لكن هذه الخطوات التي عرضها مندوب وزارة الشتات لا تغيّر القلق ولا مصادره كما يمكن الاستنتاج، وفق ما يؤكده «مدار» متابعا: «عرضت وزارة الابتكار والعلوم والتكنولوجيا أمام الجلسة البرلمانية صورة وُصفت بالقاتمة، وفيها: انخفاض عام في التعاون الدولي في البحث العلمي، إذ أن أحد المؤشرات المهمة جداً لجودة المنشورات الأكاديمية هو عدد الاقتباسات منها. وقد أظهر بحث أُجري في إسرائيل أن متوسط عدد الاقتباسات لكل منشور أكاديمي يبلغ 11، لكن في المنشورات التي تتضمن تعاوناً دولياً يرتفع العدد إلى 27 اقتباساً، وفي حالة التعاون مع باحثين من الاتحاد الأوروبي تحديداً يرتفع عدد الاقتباسات إلى 33 اقتباساً للمنشور الواحد – أي أكثر من ثلاثة أضعاف». وحسب «مدار» فإنه منذ بداية الحرب تم تخصيص 40 مليون دولار للتعاون الدولي، منها 10 ملايين للجامعات. وتشير البيانات إلى انخفاض حاد في الإنتاج العلمي الإسرائيلي: عدد المنشورات العلمية الإسرائيلية انخفض من 141.70 لكل 1000 منشور عالمي في 2022 إلى 111.45 فقط في 2024 – أي انخفاض بنحو 21 في المئة.

في ختام تقديمه هذه المعطيات، قال إيتمار غزاله من قسم البحث والتطوير في وزارة العلوم والابتكار خلال الجلسة إن «هناك تراجعاً في التعاون الدولي في مجال البحث مع إسرائيل، خلافاً للاتجاه العالمي. وذلك بخلاف الاتجاه السائد في العالم، حيث قامت دول أخرى مثل الصين وإيران برفع مستوى منشوراتها العلمية. إن التعاون له تأثير مباشر على جودة البحث العلمي».

وتزامنت هذه الجلسة مع بيان أصدره «مجلس الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم»، الأسبوع الفائت، تحت عنوان: «العلم الإسرائيلي في خطر حقيقي: الأكاديمية تحذّر من قطيعة مع الاتحاد الأوروبي». ويقول تقرير «مدار» إن هذه الأكاديمية ذات طابع شبه رسمي، أنشئت في العام 1961 بهدف «تشجيع الاتصال بين علماء العلوم والإنسانيات في

إسرائيل»، وبهدف «تقديم النصائح للحكومة فيما يتعلق بالمشاريع البحثية ذات الأهمية الوطنية». وتتشكل الأكاديمية من 84 من أبرز العلماء في إسرائيل. ويقع مقرها مقابل السكن الرسمي للرئيس الإسرائيلي مباشرة، كإشارة لمكانتها الرفيعة ومن هنا أهمية تقييماتها. وجاء في البيان: «يحذر مجلس الأكاديمية الوطنية الإسرائيلية للعلوم، استناداً إلى دوره القانوني في تقديم المشورة للحكومة في القضايا ذات الأهمية الوطنية في مجالي البحث والتخطيط العلمي، من أن التطورات السياسية الأخيرة في الاتحاد الأوروبي تنذر بخطر جسيم قد يهدد العلم الإسرائيلي ومستقبل التعاون العلمي بين إسرائيل ودول الاتحاد. فقد باشر الاتحاد الأوروبي مؤخراً في مراجعة اتفاقية الشراكة مع إسرائيل، استناداً إلى المادة الثانية من الاتفاقية المتعلقة بحقوق الإنسان، وذلك في أعقاب الحرب على غزة والوضع الإنساني الخطير الناجم عنها. وعلى الرغم من أن هذه المراجعة لا تزال في مراحلها الأولى، فإنها تشكل جرس إنذار بالغ الخطورة بشأن مستقبل التعاون العلمي والأكاديمي بين إسرائيل وأوروبا، كما تهدد بمكانة مشاركة إسرائيل في برامج الاتحاد الأوروبي الرائدة للبحث والتطوير، وعلى رأسها برنامج هورايزون، برنامج المنح البحثية والتطويرية المرموق». ويتابع: «إن القلق ناجم من احتمال أن يكتسب تضرر قنوات الدعم الأوروبي، وبالتالي مستقبل العلم الإسرائيلي، بعداً إضافياً في ظل التطورات المقلقة في الولايات المتحدة، إذ أن سياسات إدارة ترامب المتمثلة في تقليص ميزانيات البحث الفيدرالية، والحد من التعاون مع باحثين أجانب، وتجميد المنح الثنائية، قد بدأت تؤثر سلباً على تمويل الأبحاث الإسرائيلية، ويُرجّح أن تتفاقم هذه التداعيات في المستقبل. هذا التوجه يعزز من اعتماد البحث العلمي في إسرائيل على التعاون الأوروبي ويُظهر مدى تعقيد وخطورة الوضع الراهن».

ويورد بيان الأكاديمية معطيات لهيئة الابتكار الإسرائيلية نُشرت في شهر آذار/مارس الماضي، وبحسبها فقد حصل باحثون وشركات إسرائيلية في السنوات الأخيرة على منح تفوق مليار يورو من برنامج هورايزون للبحث والابتكار. وفقاً لتقرير «حالة العلم» للعام 2022، فإن أكثر من 60 في المئة

من المقالات البحثية المشتركة للباحثين الإسرائيليين مع زملائهم من الخارج، كانت مقالات كتبوها بالتعاون مع باحثين من دول أوروبا. ومن هنا، فإن «التداعيات المحتملة للإضرار باتفاقية الشراكة لا تقتصر على فقدان مصادر تمويل حيوية، بل تشمل أيضاً التأثير السلبي على العلاقات مع مؤسسات بحثية رائدة، والإقصاء من المشاركة في مشاريع وبُنى تحتية علمية دولية رائدة، والضرر في القدرة على استقطاب باحثين متميزين والحفاظ عليهم، وتدهور مكانة إسرائيل في المجتمع العلمي العالمي.

ومن البديهي أن أي تراجع في هذه المكانة ستكون له آثار طويلة الأمد على قوة إسرائيل الاقتصادية والأمنية»، وفق البيان. ووفقاً لمعطيات صحيفة «هآرتس»، قبل أسبوع، فإن أكثر من 20 جامعة حول العالم بدأت بمقاطعة إسرائيل بسبب الحرب المستمرة في غزة والوضع الإنساني في القطاع، كما تزداد حالات المقاطعة الفردية للأكاديميين الإسرائيليين. قبل أسابيع، عُقد اجتماع لمجلس وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي، طرحت خلاله هولندا مبادرة لإعادة النظر في اتفاقيات التعاون مع إسرائيل في ظل انتهاكات حقوق الإنسان في غزة. وحظيت المبادرة بدعم 17 من أصل 27 دولة في الاتحاد، وتشمل المبادرة أيضاً مشاركة إسرائيل في برنامج «هورايزون». في هدا المضمار قال البروفيسور دافيد هرئيل، رئيس مجلس الأكاديمية لصحيفة «هآرتس»: «إن مجرد طرح النقاش يضر، لأنه قد يؤثر بشكل غير رسمي على اختيار المرشحين وعلى حافزية العلماء الإسرائيليين لتقديم طلباتهم. فمنذ لحظة بدء هذا النقاش – يُنظر إليك بشكل مختلف. السياق لإعادة التقييم واضح بعد 7 أكتوبر كان هناك دعم شامل لإسرائيل، لكن مع مرور الوقت وبسبب الصور من غزة ما تفعله إسرائيل يجعل الأوروبيين يعيدون النظر في علاقتهم بها».

كلمات مفتاحية

وديع عواودة

اترك تعليقاً

لن يتم نشر عنوان بريدك الإلكتروني. الحقول الإلزامية مشار إليها بـ *

التعليق *

الاسم *

البريد الإلكتروني *

إرسال التعليق

فصل الخطاب يونيو 15, 2025 الساعة 9:43 ص

اللهم عجل بتدمير عصابة أمريكا وتل أبيب بجاه النبي محمد الحبيب مثلما دمروا غزة ولبنان واليمن والعراق وسوريا هذي عقود وهم ينشرون الحروب و الدمار في الشرق الأوسط التعيس بلا حسيب أو رقيب والعرب والمسلمين كأنهم أموات أو في سبات بلا حراك كأنما على رؤوسهم الطير وهم يرون أطفال ونساء غزة العزة تباد وحق رب العباد إن الساكت عن الحق شيطان أخرس ✌️ PS 😟 ☝️ 🔥 🐿️ 🚀

رد

قدور يونيو 15, 2025 الساعة 10:58 ص

مقال أكثر من رائع يدل على سعة اطلاع الكاتب منحه الجودة في ما يكتب

رد

اشترك في قائمتنا البريدية

أدخل البريد الالكتروني *

اشترك

حولنا / About us

أعلن معنا / Advertise with us

أرشيف النسخة المطبوعة

أرشيف PDF

النسخة المطبوعة

سياسة

صحافة

مقالات

تحقيقات

ثقافة

منوعات

لايف ستايل

اقتصاد

رياضة

وسائط

الأسبوعي

جميع الحقوق محفوظة © 2025 صحيفة القدس العربي

adberries